

شجرة طوبى

[252] ما أمرني بأنشاد الخطبة وقال: تكلم خطيبا لنفسك فخطب علي (ع) بخطبة ثم قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجني أبنته فاطمة على خمسمائة درهم وقد رضيت فأسألوهم وأشهدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد زوجتك أبنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن، وقد رضيت بما رضي الله لها فدونك أهلك فأنت أحق بها مني، فنعم الأخ انت، ونعم الختن أنت ونعم صاحب انت، وكفاك برضى الله رضا فخر علي (ع) ساجدا شكرا وهو يقول: رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي الآية قال (ع): ثم أتاني وأخذ بيدي فقال: قم وقل بسم الله وعلى بركة الله وما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الله، ثم جاء بي حتى أقعدني عندها، وقال: ألهم إنيهما أحب خلقك إلي فأحبهما وبارك في ذريتهما وأجعل عليهما منك حافظا وإني أعيدهما بك، وذريتهما من الشيطان الرجيم ثم أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطبق بسر، وأمر بنهبه ودخل حجرة النساء وأمر بضرب الدف قال علي (ع): فأقامت بعد ذلك شهرا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأرجع إلى منزلي ولا أذكر شيئا من أمر فاطمة عليها السلام ثم قتل أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا نطلب لك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك فقلت: أفعلم فدخل علي فقلت أم أيمن: يا رسول الله لو إن خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة وإن عليا يريد أهله فقر عين فاطمة ببعليها، وأجمع شملها وقر عيوننا بذلك فقال: فما بال علي لا يطلب مني زوجته فقد كنا نتوقع ذلك منه. قال علي (ع) فقلت: الحياء يمنعني يا رسول الله فألتفت صلى الله عليه وآله وسلم إلى النساء فقال من هنا فقلت أم سلمة: أنا أم سلمد وهذه زينب وهذه فلانة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هيؤوا لابنتي وابن عمي في بيتي حجرة فقلت أم سلمة: في أي حجرة يا رسول الله؟ فقال (ص): في جرتك فأمر النبي أن يهيؤا طعام العرس وأمر بطحن البر وخبزه، وأمر عليا (ع) بذبح البقر والغنم. فكان النبي (ص) يفصل ولم ير على يده أثر دم، فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي (ص) أن ينادي على رأس داره أجيئوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك كقوله تعالى: (وأذن في الناس بالحج) فأجابوا من النخلات والزروع فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة، ورفعوا منها ما أرادوا، ولم ينقص من الطعام شيء ثم عادوا في اليوم الثاني فأكلوا، وفي اليوم الثالث فأكلوا، ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصحاف فملئت ووجه إلى منازل أزواجه، ثم أخذ صفحة وقال: هذه لفاطمة وبعليها وأمر نساءه